

مدى ملائمة مخرجات المعاهد التقنية لاحتياجات سوق العمل في ليبيا  
"دراسة ميدانية على قطاع النفط في ليبيا بالتطبيق على شركة الخليج العربي للنفط"

بحث مقدم لمؤتمر تطوير التعليم التقني في ليبيا  
الواقع، والمعوقات، والآفاق المستقبلية

د.عبدالسلام محمد المغربي  
محاضر قسم الإدارة العامة  
كلية الاقتصاد جامعة بنغازي

[Abdelsalam.saad@uob.edu.ly](mailto:Abdelsalam.saad@uob.edu.ly)

د.أحمد علي الكاديكي  
محاضر قسم المحاسبة  
كلية الاقتصاد جامعة بنغازي

[kadikiahmed@yahoo.com](mailto:kadikiahmed@yahoo.com)

## مقدمة وأهمية البحث:

مما لا شك فيه أن تحقيق التنمية الاقتصادية لم يعد قاصراً على ما تمتلكه الدولة من موارد وإمكانات، بل يتوقف أيضاً على مستوى العنصر البشري وما يمتلكه من مهارات ومعارف تُمكنه من مواكبة واستيعاب التطورات التكنولوجية السريعة، باعتبار أن أسواق العمل أصبحت تعتمد بشكل أساسي على التكنولوجية الحديثة، الأمر الذي أدى إلى انعدام درجة الثبات في الوظائف التقليدية، حيث استحدثت متطلبات جديدة تعتمد على مهارة وكفاءة العنصر البشري لأداء الكثير من الوظائف، وبالتالي فإن العنصر البشري لن يستطيع أن يؤدي دوره في تحقيق التنمية ما لم يتوفر له ما يكفي من التعليم والتدريب لجعله عنصراً إنتاجياً فعالاً.

وفي هذا المجال فقد سعت معاهد التعليم التقني على رفع كفاءة مستوى الأداء وتحسين جودة العملية التعليمية بها، وذلك بهدف الوصول إلى تحقيق مستوى عالٍ من الجودة تبعاً للمستجدات والتطورات الحديثة، وهو ما لا يتأتى إلا من خلال وجود خطط وبرامج تتبناها كل من معاهد التعليم التقني ومؤسسات سوق العمل، تقوم على أساس تقييم أداء مخرجات المؤسسات التعليمية وقياس مدى قدرتها على مواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة للوصول بها إلى أفضل المستويات.

عليه، فإن نجاح معاهد التعليم التقني يتوقف على مدى قدرتها على تزويد الخريجين بالمعارف والمهارات التي تمكنهم من الحصول على فرصة عمل مناسبة، أو من خلال القيام بالمشاريع الخاصة وتوفير فرصة عمل لهم ولغيرهم، باعتبار أن عدم قدرة الخريج على تحقيق ذلك قد يرجع إلى عدم قدرة معاهد التعليم التقني في عملية تأهيل وتزويد الخريج بالمعارف والمهارات اللازمة، أو أنه قد تم تزويده بتخصصات غير مطلوبة في سوق العمل، الأمر الذي يفرض على معاهد التعليم التقني بضرورة تطوير مناهجها وبرامجها التدريبية بما يضمن تحسين مخرجاتها ورفع من كفاءتها لتتماشى مع الاحتياجات المتجددة لسوق العمل (الصقع، 2014).

وفي ضوء ذلك، يعتبر ضعف، أو عدم وجود تنسيق بين معاهد التعليم التقني واحتياجات سوق العمل من أهم التحديات أو الصعوبات التي تواجهها الدولة، كي تتمكن من توفير مخرجات تتلاءم مع احتياجات سوق العمل.

وبناءً على ما سبق، فإن أهمية هذه الدراسة تنبع من أنها تبحث في أهم مجال من مجالات تحقيق التنمية، وهما معاهد التعليم التقني ومؤسسات سوق العمل، كما أنها توفر قاعدة بيانات قد تساعد المسؤولين بمعاهد التعليم التقني على تحري واستقصاء متطلبات واحتياجات سوق العمل، مثلما أنها تحاول الجمع بين آراء المسؤولين بمعاهد التعليم التقني والمسؤولين بمؤسسات سوق العمل حول السبل الكفيلة بتطوير مخرجات معاهد التعليم التقني لتلبية احتياجات سوق العمل ومتطلباته.

## مشكلة الدراسة:

على الرغم من الدعم الحكومي لمعاهد التعليم التقني في ليبيا وارتفاع معدلات الالتحاق به، إلا أنها لا توفر المهارات المناسبة لتقدم الاقتصاد الوطني، إذ أنها تعاني من سوء نوعية المناهج وضعف تدريسها، وعدم تطبيق معايير الجودة بها، وافتقارها للتحسين المستمر، بما فيها تطوير طرق التدريس وتحقيق مهارات فريق العمل والكفاءات المهنية المطلوبة لكي تكون القوى العاملة الليبية قادرة على منافسة العمالة الأجنبية (أنظر: المجلس الاستشاري الدولي، 2006) (سمهود، 2013) (مصلى، 2010))، فالمنتبع لواقع

التعليم بمعاهد التعليم التقني في ليبيا يلاحظ أنه يعاني من وجود قصور في تطوير البرامج العلمية المتعلقة بالتدريب العملي للطلاب وربطهم بسوق العمل الليبي (مصلى، 2010).

كما أن هناك مشاكل تواجه معاهد التعليم التقني، من أهمها قلة الإمكانيات اللازمة لتطوير برامج التعليم والتدريب، عدم تطبيق معايير الجودة بالمنهج، قلة المهارات اللازمة لبرامج التدريب. وبناء على ماسبق ينبغي العمل على تقييم مخرجات معاهد التعليم التقني بشكل مستمر، لتحديد مدى ملاءمتها لاحتياجات سوق العمل في ليبيا وقدرتها على مواكبة التطورات العالمية في شتى المجالات للوصول بها إلى أفضل المستويات.

وعليه، فإن مشكلة الدراسة تكمن في التعرف على مدى ملاءمة مخرجات المعاهد التقنية لاحتياجات سوق العمل الليبي.

### أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آراء المدراء الليبيين حول مدى ملاءمة مخرجات المعاهد التقنية لاحتياجات سوق العمل الليبي، ولتحقيق هذا الهدف فقد تمت صياغة الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على مدى ملاءمة البرامج التعليمية المطبقة في معاهد التعليم التقني لسوق العمل الليبي.
2. التعرف على مدى ملاءمة البرامج التدريبية المطبقة في معاهد التعليم التقني لسوق العمل الليبي.
3. التعرف على مدى توافر برامج اتصال بين المسؤولين بمعاهد التعليم التقني والمسؤولين بمؤسسات سوق العمل الليبي.

### منهجية الدراسة الميدانية:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على آراء مدراء الإدارات الوسطى بشركة الخليج العربي للنفط حول مدى ملاءمة مخرجات المعاهد التقنية لاحتياجات سوق العمل الليبي. ولتحقيق هذا الهدف، فقد تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية وهي تتمثل في البرامج التعليمية، البرامج التدريبية، وبرامج الاتصال؛ وقد تم استخدام صحيفة الاستبيان لجمع البيانات الأولية للدراسة.

### 1. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الشركات النفطية التابعة للمؤسسة الوطنية للنفط، ونظراً لحدود الإمكانيات (التكلفة والوقت) وتعذر إجراء المسح الشامل لمجتمع الدراسة بسبب انتشاره على مناطق جغرافية متباعدة، ستنحصر الدراسة في شركة الخليج العربي للنفط باعتبارها أحد أهم الشركات النفطية في قطاع النفط ومن الشركات الليبية التي توفر فرص عمل لخريجي مؤسسات التعليم التقني، حيث تكونت مفردات العينة من جميع مدراء الإدارات الوسطى وعددهم 23 مدير إدارة وسطى. ويوضح الجدول رقم (1) عدد الاستثمارات الموزعة والمستلمة والفاقد ونسبة كل منها:

جدول رقم (1)  
الاستثمارات الموزعة والمستلمة والفاقد

النسبة	العدد	البيان
100%	23	الاستثمارات الموزعة
87%	20	الاستثمارات المستلمة
13%	03	استثمارات لم يتم ترجيعها

## 2. مقاييس الدراسة:

لقد تم جمع بيانات الدراسة عن طريق صحيفة الاستبيان، كوسيلة لاستطلاع آراء عينة الدراسة لما لها من دور في الدراسة الميدانية وباعتبارها أداة تزودنا بقياسات تتعلق بأبعاد الدراسة، أما بخصوص تصميمها فقد تم مراعاة تحقيق أهداف الدراسة، وعلى هذا فقد تكونت صحيفة الاستبيان من ثلاثة أجزاء رئيسية، حيث تمثل الجزء الأول في البرامج التعليمية، والجزء الثاني في البرامج التدريبية، وأخيراً تمثل الجزء الثالث في برامج الاتصال؛ كما أُعدت فقرات صحيفة الاستبيان باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، حيث تم تحويل الإجابات (درجة الموافقة) إلى قيم كمية (الوزن المرجح) لكي تقابل كل درجة من درجات الموافقة أو عدم الموافقة، وذلك وفقاً للتدرج التالي كما هي بالجدول رقم (2)

جدول رقم (2)  
مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن المرجح	1	2	3	4	5

واعتماداً على هذا المقياس فقد تم التعرف على تلك البرامج من خلال إجابات المستقصى منهم ومن خلال وجهة نظرهم حول مدى ملاءمة مخرجات المعاهد التقنية لاحتياجات سوق العمل.

ومن جانبه يوضح الجدول رقم (3) الأجزاء الرئيسة لصحيفة الاستبيان، وتوزيع الفقرات التي تقيسها، والتي تم وضعها استناداً لأدبيات الدراسة وتطويرها بما يتلاءم والبيئة الليبية. وللتأكد من دقة الفقرات ودرجة شمولها، فقد تم عرض صحيفة الاستبيان على أربعة مُحكمين من أساتذة جامعيين واقتراح ما يروونه مناسباً لإجراء التعديلات عليها، وقد كان لملاحظاتهم وآرائهم بالغ الأثر في تنقيح وإعادة صياغة بعض بنود الصحيفة لتصبح أكثر وضوحاً وصدقاً في قياسها.

جدول رقم (3)  
الأجزاء الرئيسة لصحيفة الاستبيان

م	الجزء	الفقرات المتعلقة بالجزء من
1.	البرامج التعليمية	1 إلى 5
2.	البرامج التدريبية	6 إلى 10
3.	برامج الاتصال	11 إلى 15

## تحليل البيانات:

تم استخدام مجموعة تحاليل الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدم الإحصاء الوصفي، مثل التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحليل وتفسير الإجابات، على اعتبار أن هذه الأساليب تتناسب مع الدراسات الاستكشافية، والتي من بينها هذه الدراسة.

## 1. البرامج التعليمية:

على الرغم من إدراك معاهد التعليم التقني بضرورة تطبيق برامج تعليمية متقدمة، إلا أن واقع الحال يشير إلى وجود قصور واضح في تطبيق برامج تعليمية متطورة تسهم في إعداد خريج يستطيع وبشكل

سريع الانخراط في مجال العمل، حيث يوضح الجدول رقم (4) مجموعة من الخصائص التي يفترض أن يتم اكتسابها من قبل الخريجين.

جدول رقم (4)  
النتائج المتعلقة بالبرامج التعليمية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	الفقرة
1.251	3.25	4	4	7	3	2	1. الاستقلالية والاعتماد على الذات.
1.209	3.10	2	6	7	2	3	2. الالتزام بسلوكيات المهنة.
1.251	3.25	4	4	7	3	2	3. حل المشكلات واتخاذ القرارات في بيئة العمل.
1.136	3.35	4	4	8	3	1	4. مهارات العمل مع الفريق.
1.251	3.25	4	4	7	3	2	5. الثقافة التنظيمية المطلوبة لسوق العمل.
<b>1.219</b>	<b>3.22</b>	<b>المتوسط العام</b>					

ويتضح من الجدول رقم (4) أن إجابات أفراد العينة حول البرامج التعليمية التي يتحصل عليها خريجو معاهد التعليم التقني من حيث الاستقلالية والاعتماد على الذات والالتزام بسلوكيات المهنة ومساعدة الخريجين على تنمية مهارات حل المشاكل واتخاذ قرارات في بيئة العمل ميل جميع تلك الإجابات إلى عدم الموافقة، حيث كانت إجابات 8 مدراء بعدم الموافقة، و7 مدراء كانت إجاباتهم محايد و5 إجابات تميل إلى عدم الموافقة؛ في حين كانت إجاباتهم حول تزويد الخريجين بمهارة التكيف مع بيئة العمل ومهارات العمل مع الفريق الواحد تميل إلى الحياد. أما فيما يتعلق بأراء المدراء حول خلق البرامج العلمية للخريجين للثقافة التنظيمية، والتي تتفق مع ما هو مطلوب لسوق العمل، فكانت إجاباتهم تميل إلى عدم الموافقة. كما يلاحظ من الجدول أن المتوسط الحسابي للفقرات الخمس كانت ضمن (3.10-3.35)، أما المتوسط العام فقد بلغ (3.22) أي ما نسبته (64.4%) من المشاركين يرون أن البرامج التعليمية المطبقة في مراكز التعليم التقني غير ملائمة لاحتياجات سوق العمل في ليبيا.

## 2. البرامج التدريبية:

تهدف البرامج التدريبية إلى ربط مخرجات التعليم التقني بسوق العمل من خلال تنفيذ التدريبات العملية التي تتناسب مع برامج مؤسسات سوق العمل، وذلك في إطار تعزيز التعاون بين الجانب النظري والجانب التطبيقي. والجدول رقم (5) يبين النتائج الخاص بمجموعة من المهارات والبرامج التدريبية.

جدول رقم (5)  
النتائج المتعلقة بالبرامج التدريبية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	الفقرة
1.089	3.35	3	6	7	3	1	6. مهارات الاتصال المهني باللغات الأجنبية
1.080	3.30	3	5	8	3	1	7. المساعدة على النقد والتحليل في بيئة العمل
1.142	3.40	4	5	7	3	1	8. مناسبة المناهج التدريبية لمتطلبات سوق العمل
1.251	3.25	4	4	7	3	2	9. مناسبة الدورات التدريبية لمتطلبات سوق العمل
1.371	3.25	4	6	4	3	3	10. التدريب في مجال الصحة والسلامة
<b>1.186</b>	<b>3.31</b>	<b>المتوسط العام</b>					

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (5) أن إجابات أفراد العينة حول تزويد البرامج التدريبية لخريجي المعاهد التقنية بمهارات الاتصال المهني تميل إلى عدم الموافقة، حيث كانت إجابات 9 مدراء بعدم الموافقة، و7 بالحياد، و4 بالموافقة؛ فيما كانت إجابات المدراء حول مساعدة البرامج التدريبية لخريجي معاهد التعليم التقني على النقد والتحليل في بيئة العمل تميل إلى الحياد وعدم الموافقة، حيث كانت إجابات 8 مدراء بعدم الموافقة و8 بالحياد، و4 فقط بالموافقة، أما فيما يتعلق بمدى توافق المناهج التدريبية لمتطلبات سوق العمل فقد كانت الإجابات 9 بعدم الموافقة، و7 بالحياد، و4 بالموافقة، فيما تراوحت إجابات المدراء حول مدى تناسب الدورات التدريبية لمتطلبات سوق العمل فيما بين الحياد وعدم الموافقة، في حين كانت إجابات نصف أفراد العينة بعدم الموافقة حول الأخذ في الاعتبار مجال الصحة والسلامة كأحد أهم البرامج التدريبية المطبقة في معاهد التعليم التقني.

ويلاحظ من الجدول المذكور أن المتوسط الحسابي للفقرات الخمس كانت ضمن (3.25-3.40)، فيما بلغ المتوسط العام (3.31) ما يعني أن ما نسبته (66.2%) من المشاركين يرون أن البرامج التدريبية المطبقة في معاهد التعليم التقني غير ملائمة لاحتياجات سوق العمل في ليبيا.

### 3. برامج الاتصال:

يُعدّ ضعف أو غياب عملية الاتصال أو التنسيق بين مؤسسات التعليم التقني ومؤسسات العمل أحد المشاكل الرئيسية التي تعرقل خطط التنمية، ويعرض الجدول رقم (6) الإجابات حول مجموعة من الفقرات المتعلقة بنظم الاتصال مع مؤسسات سوق العمل، وبمدى إمكانية وجود آلية للتنسيق بينهما.

#### جدول رقم (6)

#### النتائج المتعلقة ببرامج الاتصال

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	الفقرة
1.25	3.25	4	4	7	3	2	11. اتصالات لربط المعاهد التقنية بسوق العمل.
1.20	3.10	2	6	7	2	3	12. اتصالات لغرض تبادل الخبرات.
1.25	3.25	4	4	7	3	2	13. التنسيق بين معاهد التعليم التقني وسوق العمل.
1.13	3.35	4	4	8	3	1	14. التواصل للتغلب على تدنى مستوى التوظيف.
1.25	3.25	4	4	7	3	2	15. ربط البيانات والمعلومات ببرامج التعليم والتدريب.
<b>1.216</b>	<b>3.24</b>	<b>المتوسط العام</b>					

يتبين من الجدول رقم (6) نزوع إجابات أفراد العينة حول وجود نظام اتصال مع مؤسسات سوق العمل، وتبادل الخبرات ومدى إمكانية وجود آلية للتنسيق معهم إلى عدم الموافقة، حيث كانت إجابات 8 مدراء بعدم الموافقة و7 بالحياد و5 بعدم الموافقة، في حين كانت إجاباتهم حول التواصل للتغلب على أسباب تدنى مستوى التوظيف لخريجي التعليم التقني، تميل ما بين الحياد وعدم الموافقة، أما فيما يتعلق بأراء المدراء حول وجود نظام متكامل لربط البيانات والمعلومات ببرامج التعليم والتدريب بما يتفق مع ما هو مطلوب لسوق العمل الليبي فكانت إجاباتهم تميل إلى عدم الموافقة.

ويلاحظ من الجدول المذكور أن المتوسط الحسابي للفقرات الخمس كانت ضمن المدى (3.10-3.35)، أما المتوسط العام فقد بلغ (3.24)، أي أن ما نسبته (64.8%) من المشاركين يرون أن برامج الاتصال المطبقة في معاهد التعليم التقني غير ملائمة لاحتياجات سوق العمل الليبي.

## خلاصة النتائج:

- من خلال دراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها من الواقع العملي، أمكن التوصل إلى مجموعة من النتائج التي يمكن عرضها على النحو التالي:
1. افتقار المعاهد التقنية في ليبيا لبرامج تعليمية لتوعية وتدريب طلابها على المفاهيم والمبادئ الأساسية الخاصة بقيم الالتزام بسلوكيات المهنة وأساليبها وأدواتها وكيفية توصيل هذه المبادئ والمفاهيم إليهم.
  2. قصور واضح في التركيز على تنمية طلاب المعاهد التقنية والاهتمام بهم من خلال تطوير برامج تساعد على الاستقلالية وإثبات الذات، وكيفية المشاركة في اتخاذ القرارات وحل المشاكل.
  3. عدم توفر نظام معلومات فعال بمعاهد التعليم التقني للتواصل مع سوق العمل الليبي لاستخدامه في توفير المعلومات وتعريف الطلاب على مختلف المستويات بخصوص أهمية المعلومات في التواصل، ودورها في أداء المهام في سوق العمل بكفاءة وفعالية عالية.
  4. عدم وجود برامج علمية بمعاهد التعليم التقني لتهيئة لقيام ثقافة تنظيمية تعتمد على الأساليب والنظم التقليدية، وعدم تبني استراتيجية تنقيفية مقنعة لجميع الطلاب لإبراز أهمية القيم السائدة حالياً واستبدالها بقيم جديدة تتفق مع متطلبات سوق العمل الليبي.
  5. عدم قيام معاهد التعليم التقني على تشجيع الطلاب على تقديم المقترحات وعدم التركيز على تنمية روح الابتكار والتجديد، وتشجيع البحوث الإبداعية الابتكارية، والعمل على تطبيقها بما يتفق وسوق العمل الليبي.
  6. عدم وجود استراتيجية واضحة داعمة لتطوير طلاب معاهد التعليم التقني، والافتقار إلى سياسة سليمة للتدريب وتصميم وتنفيذ ومتابعة البرامج التدريبية بما يتناسب ومتطلبات سوق العمل الليبي.

## التوصيات:

- من خلال عرض النتائج التي تم التوصل إليها يمكن استخلاص مجموعة من التوصيات التي من شأنها أن تسهم في تطوير معاهد التعليم التقني في ليبيا وتذليل الصعاب التي تقف حائلاً أمام تطورها كي تتلاءم مخرجاتها مع متطلبات سوق العمل الليبي:
1. ضرورة قيام المسؤولين بمعاهد التعليم التقني بإعادة تقييم المناهج الدراسية واستبدالها بمناهج حديثة ومتطورة حتى يتمكن الخريج من الوفاء بمتطلبات واحتياجات مؤسسات سوق العمل.
  2. ضرورة إعادة النظر في الأساليب والنظم التقليدية، وتبني الاستراتيجيات التنقيفية الحديثة المقنعة لجميع الطلاب لإبراز أهمية استبدال القيم السائدة حالياً بقيم جديدة تتفق مع متطلبات سوق العمل الليبي.
  3. يتعين على معاهد التعليم التقني تغيير نظرتها إلى التدريب، وأن تعتبره استراتيجية أساسية وداعمة لتطوير مخرجاتها، وذلك من خلال وضع سياسة سليمة للتدريب وتصميم وتنفيذ ومتابعة البرامج التدريبية بما يتناسب وسوق العمل الليبي.
  4. إعادة النظر في تعزيز الاعتمادات المالية المخصصة للبحث والتطوير وطريقة توزيعها.
  5. العمل على تطوير وسائل التواصل من خلال شبكة اتصالات فعالة، على أن تتم هذه الاتصالات في جميع الاتجاهات وبمختلف الوسائل الممكنة، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.

## قائمة المراجع:

1. الصقع، محمد سالم (2014): "تطوير برنامج التعليم المحاسبي للرفع من كفاءة مخرجاته تلبية لمتطلبات سوق العمل من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطلبة أقسام المحاسبة"، مؤتمر تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص، 2014/4/28 إلى 2014/5/1، عمان، الأردن.
2. المجلس الاستشاري الدولي (2006): "تقييم القدرة التنافسية للجماهيرية" بحوث مجموعة مونتر للدراسات الإستراتيجية.
3. سمهود، فتحي المبروك (2013): "مدى ملائمة مخرجات التعليم المحاسبي لمتطلبات سوق العمل" بحوث مؤتمر واقع مهنة المحاسبة في ليبيا، طرابلس – ليبيا.
4. مصلى، عبدالحكيم محمد (2010): "مدى مواكبة التعليم العالي في ليبيا للتطورات العلمية المعاصرة وتلبية احتياجات سوق العمل" بحوث المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، مصراته – ليبيا.